نقوش المسند والعربية الفصحى

رفعت هزيم

ملخص: يعرض البحثُ أحدَ ضربَيْ النقوش اللغوية في جنوبي الجزيرة العربية، قبل انتشار الفصحى وازدهارها على النحو الذي يصوّره الأدب الجاهلي، فهو يُعرّف بالنقوش المحفورة على الحجر أو المعدن بخط المسند، التي صنّفها الباحثون المحْدَثون في أربع مجموعات تمثل اللهجات السبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية وسمّوها: النقوش النصبيّة (Monumental Inscriptions)، ويُقدّمَ لها دراسة وافية – مصحوبة بنماذج من النقوش – تشمل خطَّها ولغتها ونحوها وصرفها، ثم يعقد مقارنة مقتضبة بينها وبين الفصحى، في المجالات الصوتية والصرفية والأسلوبية والمعجمية، تنتهي إلى أنّ لغة هذه النقوش وثيقة الصلة بالفصحى؛ فهي، إذاً، شكل من أشكال العربيّة المبكرة.

Abstract: This is the first of three papers dealing with the linguistic geography of the southern area of Ancient Arabia within the framework of the Early Arabic language. The present paper summarizes the paleographical, phonological, morphological and syntactic characteristics of the Sabaic Monumental Inscriptions in comparison with the other branches of the Old Southern Arabic: Minaic, Qatabanic and Hadramitic. It also discusses the relationship these bear to Classical Arabic.

لم يكن المتقدِّمون من اللغويين يتصوّرون أنّ العربيّة الفصحى يُمكن أنْ تسبق – من حيث الزمان – العصرَ الجاهلي، وأنْ تتجاوز– من حيث المكان – الحجازَ إلى جنوبي الجزيرة العربية، وقد عبَّر أبو عمرو بن العلاء، المتوفى سنة ١٥٤ هـ عن ذلك بعبارته المشهورة:

«ما لسان حمير وأقاصي اليمن اليوم بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا!»، وما يزال هذا المذهب يجد قبولاً لدى بعض الباحثين المحْدَثين الذين يرون أنّ «اللغات اليمنيّة القديمة مستقلة تمام الاستقلال عن اللغة العربية [الفصحى]... بل إنها ليست من اللغة العربية في شيء!» (وافي: ٧٤، ٨٦).

ويرجع إنكار عروبة لغة اليمن القديم ولهجاته إلى جهل المنكرين بها، وإلى افتراضهم أنّ الأدب الجاهلي هو أقدم ما وصل إلينا مصوغاً بالعربيّة، وإلى ادّعائهم أنّ موطن نشأة الفصحى هو الحجاز لأنّ الفصحى عندهم هي لهجة قريش. ولكن القراءة المتأنّية للمصادر اللغويّة والتاريخيّة تثبت أنّه كان للعرب في شمالي الجزيرة العربية وجنوبيها لهجات عربيّة مكتوبة وأخرى محكيّة منذ القرن السابع – أو الثامن – قبل الميلاد، وأنّ اختلاط لهجات عرب الشّمال وعرب الجنوب هو الذي أنتج الفصحى، قبل أن تظهر قريش على مسرح التاريخ. ولذا رأيت أنْ أقدِّم للقارىء الكريم – إيضاحاً لهذه المسألة – ثلاثة أبحاث تُعرِّف بالعربية في اليمن القديم، وتسهم في تاريخ العربيّة قبل نشوء الفصحى وتكوّنها، وتبين الروابط بينها وبين اللهجات العربية التي سبقتها؛ فأمّا أوّلها – وهو المنشور هنا– فإنّه خاصٌ بالنقوشٍ على الحجر أو المعدن التي سمّاها المتقدِّمون «نقوش المسند»، وأمّا البحثان الآخران فسيكونان للتعريف بكتابات الزَّبور وبالحميريّة.

كان عرب جنوبي الجزيرة العربيّة يستعملون في الألف الأول ق. م. لغةً عربيّةً مكتوبة تُنقشُ بخطِّ المسند على الأحجار أو المعدن يُسمّون ما يُدوّن بها «نقوش المسند»[1]؛ أو تُحفر بخطِّ الزَّبور على عسب النَّخل وأعواد الخشب يُسمّون كتاباتها «زُبُر حمير»، وكانوا يتكلمون لهجات لا نعرف مدى قربها أو بعدها من تلك اللغة المكتوبة؛ لأنه لم يصل إلينا منها شيء. وكان لإخوانهم عرب الشمال وبلاد الشام وبلاد الرافدين لغتهم العربية المنقوشة على الصخور، وكذلك لهجاتهم الخاصة بهم. ولا شكَّ أنّ اختلاط الفريقين – أي

عرب الجنوب وعرب الشمال – عبر القرون، في تجارتهم، وفي هجراتهم وتنقلاتهم المستمرة شمالاً وجنوباً في أرجاء المشرق العربي، أدّى إلى تأثيرٍ لغويٍّ متبادل بينهما؛ أسهم في نشأة الفصحى وتكوّنها. وتابعتْ هذه اللغة المشتركة الجديدة تطوّرها حتى اكتملت وازدهرت في القرنين السابقين لظهور الإسلام، على النّحو الذي نراه في الأدب الجاهلي، وتزامنَ ذلك في جنوبي الجزيرة مع توقف كتابات عرب الجنوب توقفاً تاماً، بعد انتهاء فترة الحكم الحبشيّ لليمن. ثم نزل القرآن الكريم بالفصحى، فعلا شأنُها وارتفعتْ مكانتها، وأصبحت لغة الدَّولة الإسلاميّة، فأتاح لها ذلك أنْ تنتشر في كل أمصار الدَّولة؛ فقضتْ على بعض اللغات واللهجات فيها، وأجبرتْ بعضها الآخر على التقهقر والانحسار. وأقبلَ اليمنيّون – كغيرهم من العرب – على كتاب الله الذي لمْ يعرفوا له من حيث لغته وأسلوبه ومضمونه مثيلاً من قبل، وشُغِلَ أهلُ اللغة والتّفسير والفقه بتفسيره وشرحه لينشأ عن ذلك ما عُرِفَ فيما بعد باسم «علوم القرآن»، فانصرفوا عن النقوش حتى بعُدّ العهدُ بها وصارت عندهم شبه مجهولة، ذلك أنّ النَّظر في ما أورده الهمداني وغيره عن النقوش يدلّ على أنهم «لم يكونوا يعرفون لغاتها معرفةً يقينيّةً، وإنْ كانوا قد عرفوا معظم حروف الخط المسند وكذلك بعض خصائص لغات النقوش» (نامي ١٩٧٤: ٤٦). أما الاعتقاد أنّ لغة تلك النقوش هي الحميريّة، فهو خطأٌ شائع؛ لأنّ المقارنة بينها وبين النصوص الحميريّة المرويّة تثبت أنهما شيئان مختلفان.

وكان علينا الانتظار حتى أوائل القرن التاسع عشر، لنشهد اكتشاف الأوروبيين للنقوش، فقد كانوا يجوبون المشرق العربي من أقصاه إلى أقصاه، بحثاً عن شواهد لما ورد ذكره في المصادر القديمة ولاسيما «العهد القديم» من أحداث وأشخاص ووقائع، فكانت النقوش–بلغاتها المختلفة – إحدى ثمار ذلك البحث. والراجح أنّ الباحث الألماني (von Seetzen) الذي قام برحلةٍ إلى اليمن حينذاك كان أوّل من أرسل نقوشاً من هناك إلى أوروبا قبيل مقتله في مدينة تعز أواخر عام ١٨١١م. وقد استطاع عشرات من الباحثين والمغامرين المنتمين إلى جنسيات مختلفة، الذين زاروا المنطقة أو عملوا فيها في العقود التالية، اكتشاف كثير من المواقع الأثريّة، والتنقيب في بعضها، ونسخ آلاف النقوش من بقاعٍ شتى في جنوبي الجزيرة العربية؛ وكان من أكثرهم نجاحاً الفرنسي (Halévy) الذي نسخ زهاء ٧٠٠ نقش في رحلته عام ١٨٧٠، ثم النمساوي (Glaser) الذي نسخ زهاء ٢٠٠٠ نقش في أربع رحلات بين عامي ١٨٨٢– ١٨٩٤، ثم أرسلت أكاديمية العلوم في فيينا بعثة علمية إلى المنطقة برئاسة (D. H. Müller) عام ١٨٩٨. أمّا النصف الأوّل من القرن العشرين فكان أشهر فرسانه الباحثان النمساويان (von Wissmann) و (van der Meulen)، اللذان حققت رحلاتهما المتعددة بدءاً من عام ١٩٢٧م نجاحاً عظيماً.

وبدأ إسهامُ المتخصصين من الباحثين العرب في هذا المجال بمشاركة خليل يحيى نامي في بعثة علمية أرسلتها جامعة القاهرة إلى اليمن عام ١٩٣٦م، ثم بزيارة مماثلة لزميله أحمد فخري عام ١٩٤٧م. وشهدت بداية النصف الثاني من هذا القرن إرسال «المؤسسة الأمريكيّة لدراسة الإنسان «فريقاً علمياً ضمَّ (W. F. Albright) و (A. M. Honeyman) و(A. Jamme) وآخرين للقيام بأعمال الاستكشاف والتنقيب ونسخ النقوش. على أنّ هذه الأعمال شهدت تطوّراً كبيراً بعد أن نالت اليمن – بشطريها – الاستقلال، إذْ أقامت فرنسا وألمانيا وإيطاليا والاتحاد السوفييتي ودولٌ أخرى مراكز علمية دائمة في صنعاء وعدن لتمكين الباحثين من العمل دون انقطاع، بالتعاون مع زملائهم في الجامعات والمؤسسات العلمية اليمنية.

والطريف، أنّ أوّل محاولة لقراءة هذه النقوش عدّتها نقوشاً قبوريّةً كوفيّةً، في حين ظنّ بعضهم أنها مكتوبة بشكلٍ من أشكال الخط المسماري. غير أنّ (W. Gesenius) وزميله (E. Rödiger) – اللذين كانا يُدرِّسان اللغة العبرية في جامعة (Halle) الألمانية – تمكّنا عام ١٨٤١م معتمدَيْن على ١٣ نقشاً فقط من قراءة ٢٣ حرفاً من حروف الخط العربي الجنوبي الـ ٢٩ قراءةً صحيحة. ثم نُشِرت في العقود التالية ثلاث دراسات موجزة عن قواعد لغة النقوش؛ أولاها بالألمانية لـ (E. Osiander) عامي ١٨٦٥–١٨٦٦م، والثانية بالفرنسية لـ (Halévy) عامي ١٨٧٣–١٨٧٤م، والثالثة بالإنكليزية لـ (W. Prideaux) عامي ١٨٧٦–١٨٧٧م، ما يدلّ على أنّ فكَّ رموز الخط اكتمل واستقرَّ آنذاك. أمّا أوّل كتابٍ يتضمَّن مختارات من النقوش ودراسة شاملة للغتها

فقد نشره (F. Hommel) بالألمانية عام ١٨٩٣، ثم حذا حذوه (Conti Rossini) في كتاب نشره بالإيطاليّة عام ١٩٣١. وأمّا أول كتاب بالعربية في هذا المجال فهو «المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة «الذي نُشِرَ عام ١٩٣٠؛ وهو ترجمة بحث بالإيطالية بالعنوان نفسه نشره (I. Guidi) عام ١٩٢٦. وقد وسّعت أكاديميّة النقوش والفنون الجميلة في فرنسا مشروع «مدوَّنة النقوش الساميَّة (CIS) «الذي شرعتْ في إصداره باللغة اللاتينية عام ١٨٨١، فأضافتْ إليه حلقة رابعة خاصة بالنقوش اليمنيّة القديمة (CIH) نشرتها في أربعة مجلدات في الأعوام: ١٨٨٩ و١٩١١ و١٩٢٩ و١٩٣١. وتزامن مع ذلك مشروع «سجلّ النقوش الساميّة (RES)» الذي بدأ صدوره باللغة الفرنسية عام ١٩٠٠، فخصص ناشروه ثلاثة مجلدات منه للنقوش العربية الجنوبية هي: الخامس (١٩٢٩) والسادس (١٩٣٥) والسابع (١٩٥٠) ثم ألحقوا به مجلداً ثامناً (١٩٦٨) جعلوه فهرساً لها. ثمّ حلَّ محلَّ هذين المشروعين الكبيرين مشروعٌ ثالث بعنوان «مدوَّنة النقوش والآثار العربيّة الجنوبيّة» (CIAS)، وقد صدر المجلدُ الأوّل منه عام ١٩٧٧، ثم المجلد الثاني عام ١٩٨٦م.

واستعمل المستشرقون تسميات متعددة لتلك النقوش، كـ«الحميريّة» و«السبئيّة» و«السبئيّة المعينيّة» حتى انتهوا إلى تسميتها الحالية «العربية الجنوبية القديمة (Old South Arabic)»، في حين يغلب استعمال مصطلح «النقوش اليمنيّة القديمة» لدى الباحثين العرب. وقد تبيّن أنّ لغتها تشمل أربع مجموعات كبرى: سبئيّة ومعينيّة وحضرميّة وقتبانيّة[٢]، وهي عند بعضهم لغات، وعند آخرين لهجات، وهو المذهب الذي نرجّحه؛ لأنّ الفروق اللغويّة بينها أقلّ – كما سنرى – من أنْ تجعلها لغات يستقلّ بعضها عن بعض. وجعلهم ازدياد عدد النقوش المنشورة يقدِمون على إصدار دراسات مفصّلة للغتها ومحتواها، فصدر في المجال النّحويّ كتاب بالألمانية لـ (M. Höfner) (١٩٤٣)، وكتابان آخران بالإنكليزية لـ (A. F. Beeston) (١٩٦٢ و١٩٨٤[٣]، وصدر في المجال المعجمي معجمان للسبئيّة ((المعجم السبئي ١٩٨٢ ومعجم (Biella) في العام نفسه))، وثالث للقتبانيّة (Ricks) ١٩٨٩م، ورابع للمعينيّة Arbash ١٩٩١[٤]. ويلاحظ المرء أنّ الجمهرة الكبرى من النقوش يتقاسمها ضربان، أحدهما: هو النقوش النذريّة التي تتحدّث عن تقدمة معيَّنة للآلهة حمداً لما وهبتْ وأعطت؛ أو شكراً على الرِّعاية والعناية؛ أو وفاءً لنذرٍ. والآخر: هو نقوش البناء التي تصف أعمال البناء أو الترميم أو التجديد للسّدود والآبار والقنوات والصهاريج والأبراج وسواها. أمّا الأحداث والوقائع التاريخيّة، وكذلك المسائل الدينيّة، فإنها تذكر في ثنايا النقوش من شتى الأضرب؛ لأننا لا نجد هنا حوليات تاريخية على نمط حوليات الملوك الآشوريين والبابليين، أو ملاحم دينيّة، كتلك التي نجدها في النصوص الأكادية والأوغاريتية.

وقد حاول بعض المستشرقين أن يجدوا للخط العربي الجنوبي – الذي يطابق الخط العربي في عدد حروفه وأصواته ويزيد عليه بحرف واحد يُسمّى السين الثالثة – أصلاً في بعض الخطوط الساميّة المستعملة في الكتابة السينائيّة القديمة (proto-sinaitic)، أو في كتابة جبيل المقطعيّة (Byblos syllabary) دون أنْ يُقدِّموا دليلاً يثْبتُ ذلك؛ ولذا، نستطيع القول إنه من ابتكار اليمنيين القدماء حتى يثبت العكس. ويتألف هذا الخط – الذي كُتِبتْ به أيضاً النقوش العربية الشماليّة والنّقوش الحبشيّة – من حروف صامتة (consonants) فحسب لا يتصل بعضها ببعض البتة[٥]، ولا يرد فيها حروف صوائت (vowels) إلا إذا استثنينا جواز استعمال حرفَي الواو والياء، استعمال الصوامت تارةً واستعمال الصوائت تارةً أخرى، ولا توجد فيها علامة للفتحة الطويلة التي يسمّيها المتقدمون الألف. وقد أشار الهمداني إلى ذلك، فقال: «وكانوا يطرحون الألف إذا كانت بوسط الحرف مثل ألف (همدان) وألف (رئام) فيكتبون: رئم و: همدن، وكذلك تبع كتاب كتب المصاحف في رسم الحروف في مثل: الرحمن وألف (إنسان)» (الهمداني ١٩٤٠: ١٩٦)، وينطبق كلامه هذا – استناداً – إلى النقوش على الألف في آخر الكلمة أيضاً، أما الألف في أوّلها فهي همزة القطع وجوباً، لأنّ همزة الوصل لا ترد في النقوش إطلاقاً. ويشيع إدغامُ النون في الحرف الصامت الذي يليها فينتج عنه تضعيف في النطق، نحو: (kdt) أي (Kiddat) المنقلبة عن «كِندة»، و:ns' أو s' «إنسٌ، إنسان»، و: bnt أو bt «بنتٌ»، و: ntt' أو tt' «أنثى». كما أننا نجد شواهد لإدغام الدال فيما يليها تاءً أو ثاءً في ثلاثٍ من صيغ الأعداد هي:

ht’ «واحدة» (المنقلبة عنhdt’)، و:sdtt أو stt «ستة» و: sdt أو st «ستٌّ»، و: sdty أو sty «ستُّون»، وإذا توالى صامتان من جنس واحد، فعلينا أن نفترض النطق بحركة تفصل بينهما. ويلجأ العاملون في تقعيد لغة هذه النقوش وفي فهم نصوصها إلى المقارنة بالفصحى وباللهجات اليمنيّة بما فيها لهجات المهرة وسوقطرة وباللغات الساميّة – ولاسيّما في الحبشة – لتذليل الصعوبة الناشئة عن خلوّ الخط من الصوائت – أي الحركات – الطويلة والقصيرة معاً، فإذا أضفنا إلى هذا صعوبتين أخريين هما صوغ نقوش المسند –غالباً– بضمائر الغيبة، وما فيها من نقص ناتج عن التلف أو الطمس أدركنا أن القواعد المستنبطة منها تستند – إلى درجة معيّنة – إلى التخمين والافتراض، زد على ذلك أنّ قسماً لا يستهان به من النقوش المنشورة هو من النقوش القصار أو المخربشات Graffiti أو القصافات Fragments التي لا تتضمّن غالباً سوى أسماء الأعلام وبعض الألفاظ المكرَّرة؛ مما يعني أنها قليلة الفائدة في المجالين اللغوي والتاريخي. وما تزال معظم البحوث النّحويّة مقصورةً على السبئيّة وحدها لقلّة النقوش المنشورة بغيرها، ولذا تُلحقُ قواعد المعينيّة والحضرميّة والقتبانيّة بشكلٍ مجملٍ بتلك البحوث. ولعلّ كثرة النقوش السبئيّة ترجع إلى أنّ السبئيّة ظلّتْ تستعمل دون انقطاع زمناً طويلاً يزيد على اثني عشر قرناً، فأقدم نقوشها يعود إلى القرن السابع ق.م أو إلى فترةٍ أسبق منه قليلاً، في حين يرجع أحدثها إلى منتصف القرن السادس الميلادي، وأدّى ذلك إلى حدوث تغييرات لغوية ونحوية يمكن تمييزها، مما جعل الباحثين يوزّعون النقوش على ثلاث مراحل زمنيّة تمثل ثلاثة عصور لغويّة: المرحلة المبكرة حتى ميلاد المسيح عليه السلام (وهي السبئيّة القديمة)، ومن سماتها أنّ بعض نقوشها مكتوب بطريقة «خط المحراث boustrophedon» أي بالتناوب؛ فيكون اتجاه الكتابة من اليمين إلى الشمال ثم من اليمين إلى الشمال مما يؤدّي إلى انعكاس الاتجاه في بعض الحروف كي يوافق اتجاه الخط، والمرحلة الوسطى – وإليها يعود معظم النقوش – حتى أوائل القرن الرابع (وهي السبئيّة الوسيطة)، والمرحلة الحديثة حتى نهاية العهد بها (وهي السبئيّة المتأخرة).

وتنتشر هذه النقوش – التي تجاوز عدد المنشور منها خمسة آلاف – في رقعة واسعة من اليمن القديم، في حين ينحصر وجود أخواتها الثلاث في مواقع قليلة، فقد عُثر على معظم النقوش المعينيّة في أطلال العاصمة qrnw «خربة معين حاليّاً» وytl «براقش»، فضلاً عن «ديدان» (العلا) مركز المعينيين التجاري في شمالي الحجاز، ويرجع زمن أحدثها إلى القرن الثاني ق.م. أما النقوش القتبانيّة فأكثرها من وادي بَيْحان ووادي حَريب المتاخم له من الغرب ووادي مرخة شرقي بيحان، ويمتدّ زمنها إلى أواخر القرن الثاني للميلاد. وأما النقوش الحضرميّة فقد عُثر على معظمها في شبوة عاصمة دولة حضرموت وفي مواقع أخرى هي «العقلة» و«نَقَب الهجر» و«حصن الغراب» و«خور روري» و«ريبون»، ويعود أحدثها إلى أواخر القرن الثالث للميلاد.

وإذا كان النظام الصرفي في اللغة يُمثِّل عمودها الفقري فعلينا أن نقدّم عرضاً مجملاً لأهم عناصره في السبئية كي نقارن بعد ذلك بينها وبين أخواتها، ثم بين لغة النقوش والفصحى:

١ – الفعل والمصدر والمشتقات:

أ– فالصيغ الفعليَّة تُشير إلى استعمال الأوزان: f‘l فَعلَ (الثلاثي) و: فعَّلَ و: فاعلَ، نحو: kwn «ساعدَ، ناصرَ»، و: stf‘l استفعلَ، نحو: ’stml «استعان»، و: tf‘l تفعَّلَ و: تفاعلَ، نحو: tsbt «تصارعَ «و: تَفَعَلَ – بأربع فتحات – المعروف في الحبشيّة، و: f t‘l افتعلَ، نحو: ktrb «التزمَ»، و: hf‘l الذي يقابل وزن السببيّة أَفْعَلَ في الفصحى[٦]. ولا تختلف صيغ المصدر – من حيث الكتابة – عن صيغ أفعالها، إلا إذا كانت مختومة بالتاء، نحو: dwt‘ «هجمةٌ» (من فعل: dw‘ «عدا، هجمَ)، غير أنّ النّون تلحق بها أحياناً.

ب– ويتصرّف الماضي كما يلي: f ‘l للغائب، f‘lt للغائبة، f‘ly للمثنى المذكر، f‘lty للمثنى المؤنث (والياء فيهما تقابل ألف التثنية)، f‘lw للغائبين، f‘ln للغائبات. ويحتفظ الماضي الناقص بحرف العلة، نحو: bny «بنى» و: tw’ «أتى».

ج- وللمضارع تصريفان؛ أحدهما يسمّونه البسيط أو المجرّد، وهو يشبه نظيره المجزوم أو المنصوب في الفصحى، وإليك صيغه: yf ʿl للغائب، tf ʿl للغائبة، yf ʿly للمثنّى المذكر، tf ʿly للمثنّى المؤنث (والياء فيهما تقابل ألف التثنية)، yf ʿlw للغائبين، yf ʿln للغائبات[٧]. والآخر يسمّونه المنوَّن أو المنتهي بالنون، وهو يشبه المضارع المؤكد بالنون في الفصحى، وهذه صيغه: yf ʿln للغائب، tf ʿln للغائبة، yf ʿlnn للمثنى المذكر، tf ʿlnn للمثنى المؤنث، yf ʿlnn للغائبين، yf ʿlnn للغائبات[٨]. ويلاحظ أنّ واو الفعل المثال تحذف من صيغتي مضارعه، نحو: yrd< wrd «وَرَدَ، يَرِدُ»؛ ومصدره، نحو: qht «أَمْرٌ» (من الفعل: wqh «أَمَرَ»).

د-: ولا توجد شواهد مؤكدة لاستعمال فعل الأمر بسبب أسلوب الصياغة الذي أشرنا إليه، وينوب عنه المضارع مصدَّراً باللام، نحو: ly't ʿdy «ليأتِ إلى».

هـ- وأوزان اسمي الفاعل والمفعول مماثلة لنظائرها في الفصحى، فوزن اسم الفاعل من الثلاثي هو f ʿl (فاعِل)، ومن المزيد بزيادة الميم في أوّله، نحو: mhnkr «مُخَرِّب» وmtrhm «مترَحِّم»، ولاسم المفعول من الثلاثي وزنان هما: f ʿl (فَعيل)، نحو: hd' «أخيذ، أسير»، و: mf ʿl (مفعول). وتتصدّر الميمُ اسم المفعول من المزيد (نحو: msnd «مُسْنَد») وأسماء الزمان (نحو: mw ʿd «موعد»، و: mwld مولد) والمكان (نحو: m'hd «مأخذ، حاجز لضبط السَّيل»، و: mqbr «مقبرة») والآلة (نحو: mqtr مقطرة أي: مجمرة للبخور).

٢- الاسم:

أ- تذكيره وتأنيثه: يؤنث الاسم بالتاء المزيدة في آخره، نحو: mlkt «مَلِكةٌ»، ولكنه يخلو منها إذا كان خاصاً بالمؤنَّث، نحو: m' «أمٌّ» و: hyd «حائضٌ»، أو لم يكن له مذكرٌ من لفظه، نحو: rgl «رِجْلٌ» و: nfs «نَفْسٌ».

ب- إفراده وجمعه: ليس لجمع المذكر أو المؤنث السالم سوى شواهد قليلة، فمن الأوّل: bnn «بنون» جمعاً لـ bn «ابن»، ومن الثاني: bnt «بنات» جمعاً لـ bnt «بِنتٌ»، في حين يشيع جمع التكسير في صيغ متعددة، نحو: f ʿl (فِعَلٌ و: فُعُلٌ) و: f ʿlt (فَعَلة) و: ʾf ʿlt (أَفْعِلَة) و: mf ʿl (مَفاعل) و: f ʿln (فُعْلان)، غير أنّ أكثرها استعمالاً ʾf ʿl و: f ʿwl اللتين تقابلان الصيغ: أفعال و: أَفْعُل و: فُعُول في الفصحى[٩].

ج- تنكيره وتعريفه: ينتهي الاسمُ النكرة بإحدى أداتي التنكير، وهما حرف الميم - أو» التمييم» الذي يقابل التنوين - في حالات المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم، نحو: slmm «تمثالٌ»، وحرف النون في المثنى وجمع المذكر السالم، نحو: slmn «تمثالان». أمّا أداة التعريف فلا تتصدَّر الاسم بل تلحق - كأداة التنكير - بآخره، وهي النون مع المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم، نحو: slmn «التمثال»[١٠]، واللاحقة - nhn مع المثنّى وجمع المذكر السالم، نحو: s ʿbnhn «القبيلتان، الشَّعبان».

٣- الضمائر: أما المنفصلة منها فهي: n' «أنا» للمتكلم، و: t' «أنتَ «للمخاطب، وهما نادرا الاستعمال، وضمائر الغيبة هي: hw' و'h «هو»، و: hy' و'h «هي»، و: hmy «هما» للمثنى مذكراً ومؤنّثاً، و: hmw «همو»، و: hn «هنَّ».وأما الضمائر المتصلة فتكاد صيغها تطابق نظائرها المنفصلة: hw- للغائب والغائبة كليهما، و: hmy - للمثنى مذكراً ومؤنثاً، و: hmw- للغائبين، و: hn- للغائبات. ولا نعرف شواهد لضمير المتكلم إلا في أسماء الأعلام المؤنثة المركَّبة، نحو: Hmnnsr «حماني نسرٌ»[١١].

٤- أسماء الإشارة: وهي ضربان، أحدهما للإشارة إلى القريب، وهذه صيغه: dn «هذا»، و: dt «هذه»، و: dyn «هذان»، و: ln' «هؤلاء» للذكور، و: lt' «هؤلاء» للإناث؛ والآخر يُشار به إلى البعيد، فإن كان في حالة الرفع فصيغه هي صيغ الضمائر المنفصلة نفسها، وإنْ كان

في حالتي النّصب والجرّ فهذه صيغه: hwt للغائب (نحو: bhwt wrhn «في ذلك الشهر»)، و: hyt للغائبة، و: hmyt للمثنى مذكراً ومؤنثاً، و: hmt لجمع الذكور، و: hnt لجمع الإناث.

٥-: الأسماء الموصولة: وصيغها هي: d «ذو» للمفرد المذكّر، و: dt «ذات» للمفرد المؤنث، (وهما تماثلان ما يناظرهما في لهجة طيء)، و: dy للمثنى المذكر، و: dty للمثنى المؤنث، و: ly' لجمع الذكور[١٢]، و: lt' «اللاتي» لجمع الإناث. ويُضاف إلى ذلك الاسمان المشترَكان المتضمنان معنى الشرط: mn «مَنْ «للعاقل، و: mhn «ما، مهما» لغير العاقل.

٦- ظروف الزّمان والمكان: وأهمها: ywm «يومَ، عندما، حينما»، و: byn أو bn «بين» و: tht أو thty «تحت»، و: qdm أو qdmy «قدّام» (وقد تتصدَّرهما الباء: bqdmy «مِن قَبل»)، و: b'd أو b'dn «بعدَ»، و: tr' أو: b'tr «إثر، بعد»، و: qbly أو lqbl «قَبْلَ، مقابل، أمام»، و: hwl «حَوْلَ»، و: m' «مع»، و: br' «جهةَ كذا»، و: hg أو hgn «وفقاً لـ، طبقاً لـ».

٧- حروف الجرّ: وهي:

أ- الباء: وتقابل الباء و«في» (wb 'nhlhw «وفي بساتينه»)، وتستعمل للتعدية إلى المفعول، وتأتي أيضاً بمعنى المصاحبة (w'tw bslm «وأتى بسلام»)، والوساطة والاستعانة (brd' «بمساعدة»)، والاستغاثة (في آخر النقش).

ب- اللام: وتقابل اللام و«إلى» في الدلالة على الزمان والمكان، وتأتي بمعنى المِلكيّة (l'lmqh «للإله المقه»).

ج- الكاف: بمعنى «مِثل» (k'hd «كرجلٍ واحدٍ»).

د- d' أو dy': بمعنى «حتى» في الدلالة على الزمان والمكان، وتشبه صيغة «عتّى «الهذليَّة، وتأتي أيضاً بمعنى «في» dy' (byth «في بيته»).

هـ – ln: بمعنى «مِن «في نقوش المرحلة المبكرة، ويغلب أن تليها d' أو dy' لتحديد ابتداء الغاية – زماناً أو مكاناً – وانتهائها؛ أي: مِن كذا...إلى كذا، ثم تحلّ bn محلها (أما mn فترد في النقوش الهرميَّة فقط).

و– l' أو ly': وتقابل «على».

٨- حروف العطف: هي الواو (التي تستعمل أيضاً للدلالة على الاستئناف والاستدراك والتخيير)، والفاء للسببيّة، و«أو» للتخيير.

٩- حروف النفي: هي: l' و: d' (أما lm «لمْ «فلا ترد إلا في النقوش الهرميّة).

١٠- الأعداد: تكاد تطابق في صيغها وفي استعمالها ما يناظرها في الفصحى، فلكل عددٍ صيغتان؛ إحداهما مذكَّرة والأخرى مؤنّثة تنتهي بالتاء (نحو: hd' «واحدٌ»، و: ht' «واحدة»)، وتخالف الأعداد من ٣ إلى ١٠ ومن ١٣ إلى ١٩ المعدود في التذكير والتأنيث، نحو: 'rb't nmr'«أربعة نمورٍ»، أمّا ألفاظ العقود فتصاغ بإضافة الياء إلى آخر صيغ الآحاد المذكَّرة، نحو: tmny «ثمانون»[١٣].

ولا يخفى أنّ معرفة قواعد اللغة، وكذلك ظواهرها اللغوية والصرفية والنحوية لاتكفي لتقديم صورة واضحة لها ما لمْ تقترن بنصوصٍ مكتوبةٍ بها، ولذا سنورد هنا أربعة من النقوش النذريّة ونقوش البناء، يمثل اثنان منها (CIH 2 +RES 3913) السبئيّة، ويمثل الآخران القتبانيّة (CIAS 47. 11/o1) والمعينيّة (RES 4731)، وهي مدوَّنة بطريقة النقحرة transliteration ثم منقولة إلى العربية الفصحى:

1) H'n 'Sw' wbnyhw Krb'tt w 2) Hywm w-Lhy'tt bnw Ydm hqnyw 3) symhmw T'lb rymm b'l tr't dn 4) slmn hgn wqh T'lb 'dmhw bny 5) Ydm bms'lhw lwfyhmw wwfy 6) 'wld hmrhmw T'lb rymm 'dy by 7) t bny Ydm wwfy 'dmhmw whmw fh 8) mdw hl wmqm T'lb rymm b-dt 9) hwfyhmw bkl 'ml' stml'w b 10) 'mhw w-bdt hwfyhmw bn kl ms 11) b' sb'w lsw'n mr'hmw 'Lhn nh 12) fn bn Bt' w-Hmdn wl s'dhmw T 13) 'lb fr' dt' whrf 'dy 'rdh 14) mw wmsymthmw wl s'dhmw T'lb 15) 'fql w'tmr sdqm 'dy 'rdhmw wm 16)

symthmw wl s‘dhmw hzy ’mr’hmw b 17) ny Hmdn ws‘bhmw hsdm wwd‘ wtb 18) r wdr‘n kl drhmw wsn’hmw wdyssy 20) n bhmw b-T’lb rymm (CIH 2)

«١) فلان وأبناؤه فلان و٢) فلان وفلان بنو فلان قدّموا ٣) لإلههم الحامي تألب ريام سيِّد [معبد] ترعة هذا ٤) التمثال طبقاً لأمر تألب أتباعَه بني ٥) فلان بإيحاءٍ منه لسلامتهم وسلامة ٦) أولادٍ وهبهم تألب ريام أسرة ٧) بني فلان وسلامة أتباعهم، فحمدوا ٨) قوّة وقدرة تألب ريام لأنه ٩) منحهم كلَّ عونٍ طلبوه ١٠) منه، ولأنه نجّاهم من كل قتالٍ ١١) قاتلوا لنصرة سيِّدهم علهان نهفان ١٢) من بتع وهمدان. وليمنحهم تألب ١٣) بواكير الغلال في الربيع والخريف في أرضهم ١٤) و[أرض] أتباعهم، وليمنحهم تألب ١٥) حبوباً وثماراً ممتازة في أرضهم وأرض ١٦) أتباعهم، وليمنحهم حظوة أسيادهم بني ١٧) همدان وقبيلتهم حاشد، وذلَّ ودمار ١٨) وإخضاع كل أعدائهم وشانئيهم ومَن يحقد ١٩) عليهم. [نستجير] بتألب ريام».

1) Lhy‘tt strn kbr Fysn bn 2) y whwtr wsqr hrtnhn dty 3) sltn klwtn lnhlyhw mtrt 4) wmwhrh b-‘Ttr wb-’Lmqh. (RES 3913)

«١) فلان الفلاني كبير [قبيلة] فيشان بنى ٢) القناتين اللتين تخصان الحقول المدرَّجة الثلاثة، فوضع أساس[هما] وأكمل[هما]، لـ[سقاية] اثنين من بساتينه. [نستجير] بـ عشتر وبـ المقه».

1) Br’t dt byt Rtd’l bn Shz sq 2) nyt dt hmym w‘Ttr ygl slmt d 3) hbn hgn tkrbts lwfys wwf 4) y ’dns wmqms wqnys qzrt 5) ‘M drbh wrswt ‘M ddymt 6) b-Wrw’l Gyln Yhn‘m (CIAS 47. 11/o1).

«١) فلانة من أسرة فلان ٢) قدّمتْ لـ[الإلهة] ذات حميم و[الإله] عشتر يغل تمثالاً ٣) برونزيّاً طبقاً لنذرها، لسلامتها وسلامة ٤) أتباعها وممتلكاتها وخدمها، ٥)[حينما كانت] خازنةً لـ[الإله] عم ذي ربح وكاهنةً لـ[الإله] عم ذي ديمة ٦) [أستجير] بـ[الملك] وروإل غيلان يهنعم».

1) ’Ws’l dhhfn sw‘ dgrbm wd 2) rsfm snbt wdfr b’rs zrb]. [ywm 3) bny kl ’hl wmhfdt mhdn b-‘Ttr 4) dgrb wd rsf w-’Rnyd‘ w-Wd (RES 4731).

«١) أوس إل من العشيرة الفلانية سادن معبدي [الإله] ٢) حَفَرَ وبَلط بئره حينما ٣) بنى كلَّ صهاريج وأبراج الموقع. [نستجير] بـ[الآلهة] عشتر وأرن يدع وود»[١٤].

وهكذا يغدو بناء النقوش واضحاً؛ لأنّ هذه النقوش الأربعة تُمثِّل – من حيث بناؤها – ألوف النقوش مهما كانت لهجتها، فهي تتضمن غالباً عناصر ستةً تجري عادةً على هذا الترتيب:

١- اسم صاحب النقش: وهو رجل أو امرأة، وقد يشترك فيه اثنان أو أكثر كالأب وأبنائه.

٢- نسبه: فهو فلان ابن فلان من العشيرة أو القبيلة الفلانيّة.

٣- وظيفته: وهو ملكٌ أو قَيْلٌ أو شخصٌ ذو مكانةٍ عالية.

٤- الغرض: فإن كان النقش نذريّاً فهو إهداء تمثالٍ أو تقديم قربانٍ – أوغير ذلك- للإله، وإن كان من نقوش البناء فهو حفر بئرٍ أوإنشاء سدٍّ أو بناء صهريجٍ.

٥- شكر الإله لما قدّمه لصاحب النقش، ورجاؤه الحماية والعون.

٦- الخاتمة: وهي الاستجارة والاستغاثة والاستعانة بالإله – أو بمجموعةٍ من الآلهة – أو بالملك، وتصاغ من الباء متبوعةً باسم المستجار به.

ونستطيع الآن بيان الرأي في مسألتين مهمتين:

إحداهما – وقد أشرنا إليها من قبل – هي تصنيف المجموعات الأربع من النقوش – أي: السبئيّة والمعينيّة والقتبانيّة والحضرميّة – من حيث لغتها: أهي لغات أم لهجات للغةٍ واحدة؟ إنّ الفارق الأساسي بين السبئيّة والمجموعات الثلاث في المجال الصوتي هو في استعمال السبئيّة الهاء في ضمائر الغيبة وفي وزن السببيّة، وكذلك في صيغ أسماء الإشارة للبعيد، في حين تحلّ السين محلها في غير السبئيّة، وإنْ كنّا نجد هناك نقوشاً تتعاقب فيها الهاءُ والسينُ أحياناً. أمّا في المجال الصرفي فإنّ خلو الخط من الحركات لا يُظهر فروقاً واضحة بينها إلا في مسألتين اثنتين؛ هما انفراد السبئيّة بصيغة المضارع المنتهي

بالنون وبصيغة المصدر الذي تلحق به النون (بيستون ١٩٩٥: ١٠٦؛ Stein 2003: 4)، وأما في المجال المعجمي فإنّ جمهرة الألفاظ في المجموعات الأربع مشتركة، وإنْ كانت كل منها تنفرد بألفاظٍ خاصة بها؛ زد على ذلك وجود ظواهر لغويّة مشتركة بينها جميعها كاشتراكها في معظم الصّيغ لأداة التعريف وأداة التنكير. فهل تكفي هذه الفروق اللغوية الطفيفة بين السبئيّة وأخواتها الثلاث للزّعم أنّها لغات؛ لا لهجات؟ إنّ تعليل هذا المذهب عند أصحابه هو أنّهم يجعلونها لغات لأنّ كلاً منها تمثّل إحدى الدّول الأربع في اليمن القديم، «ولذا فإننا اليوم نصف الـ Galicisch بأنها لهجة إسبانية، في حين نجعل البرتغاليّة – وهي قريبة منها– لغةً مستقلة لأنها تمثل دولة البرتغال» (بيستون ١٩٩٥: ١٠٢). ويبدو لي ضعف هذا المذهب من عدة وجوه، أولها: أنّ المعايير اللغويّة هي الفيصل في تصنيف اللغات – قديمها وحديثها – وفي تقسيمها وتفريعها، في حين يستند أصحابُ المذهب إلى معيارٍ غير لغويٍّ؛ وثانيها: أنّ الباحثين المتخصصين ما يزالون يختلفون في تصنيف بعض النقوش ضمن المجموعات الأربع[١٥]، فلو كانت تمثل لغاتٍ لما وقع هذا الخلاف، ولا يجوز إرجاع ذلك إلى أنها مكتوبة بالخط نفسه، لأنّ لغات كثيرة تشترك في الخط الذي تكتب به، دون أن تختلط إحداها بالأخرى؛ وثالثها: أنّ دارس السبئيّة يستطيع – بعد الاطلاع على الفروق الطفيفة السابق ذكرها – فهم نقوش أخواتها الثلاث بسهولة، ويشهد على ذلك النقشان القتباني والمعيني المذكوران أعلاه، فما علينا سوى إحلال الهاء محلّ السين في صيغ الضمائر المتصلة وفي صيغة الفعلين sqny وsnbt فيهما لنجد الأمر سهلاً ميسوراً. ولو قارنّا ذلك بالفصيلة الساميّة مثلاً لوجدنا أنّ دارس إحدى لغاتها لا يستطيع فهم أخواتها دون أن يتعلمها، لأنها لغات وليست لهجات.

أمّا المسألة الأخرى فهي تحديد الصّلة بين لغة النقوش والفصحى، لأنّ مذهب المتقدمين في هذا الشأن يدلّ على أنهم كانوا يتصورون وجود هوّةٍ واسعة تفصل بينهما، وقد عبَّر أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٤ هـ عن ذلك بعبارته المشهورة: «ما لسان حمير وأقاصي اليمن اليوم بلساننا ولا عربيتهم بعربيتنا»! (ابن سلام ١٩٧٤: ١/١١) التي تناقلها أهل اللغة والنّحو على مرّ القرون، ولعلّها هي التي جعلت باحثين عرباً معاصرين ذائعي الصِّيت يرون تارةً أنّ لغة النقوش «بلهجاتها المتعددة تختلف عن اللغة العربية الشمالية – التي هي المقصودة بالعربية عند الإطلاق – اختلافاً جوهريّاً أساسيّاً في القواعد النحوية والمظاهر الصوتية والدلالات المعنوية» (الصالح ١٩٦٨: ٥٢)، وينكرون تارةً أخرى عروبتها فيزعمون أنها «مستقلة تمام الاستقلال عن اللغة العربية [الفصحى]... بل إنها ليست من اللغة العربيّة في شيء»! (وافي ١٩٧٣: ٧٤، ٨٦). غير أننا – إذا استثنينا لهجات منطقة الجنوب الشرقي من الجزيرة العربية كالمهريّة والسوقطريّة وأخواتهما لأنها كانت وما تزال عسيرةً على الفهم عند العرب، بل عند جيرانهم الأقربين من أبناء جنوبي الجزيرة – نجد أنّ المقارنة بين الفصحى ولغة اليمن القديم المكتوبة كما وصلت إلينا في «نقوش المسند» – وفي «كتابات الزَّبور» أيضاً – تنتهي بنا إلى النتائج الآتية:

أ – التطابق بينهما في النظام الصّوتيّ، وإنْ كانت لغة النقوش تزيد على الفصحى صوتاً واحداً يُعبِّر عنه حرفُ السين الثالثة.

ب– والشَّبهُ الكبير بينهما في النظامين الصّرفيّ والنّحويّ، على الرغم من أنّ بعض أوجهه لا تبدو واضحةً بسبب خلو الخط المسند من الصّوائت، وقلة الشواهد أو ندرتها في بعض الظواهر. ولكن ذلك لا يعني تطابقاً تاماً بينها وبين الفصحى؛ فثمة ظواهر صوتية ونحويّة وألفاظ تنفرد بها أو تشاركها فيها لهجات أخرى في شمالي الجزيرة. وقد يظنّ المرء أنّ الفارق الأساسي بينهما هو في الأسلوب – أي في بناء الجملة – لأنّ المطابقة في لغة النقوش بين الفعل وفاعله في الجنس – مذكراً ومؤنثاً– وفي العدد – مفرداً ومثنّى ومجموعاً – تكاد تكون تامّة، يستوي في ذلك تقدّم الفاعل أو تأخّره، وكونه جمعاً للعاقل أو لغيره[١٦]. ولكن المطابقة ليست غريبة عن الفصحى، فثمة شواهد تؤكد هذه الظاهرة التي وصفها النّحاة بأنها رديئة وسمّوها «لغة أكلوني البراغيث» وحاولوا تأويلها كي توافق القواعد النحوية[١٧]، وأيّاً كان الرأي في تلك الشواهد فإنّ المطابقة – في الفصحى– واضحة حينما يتقدّم

الفاعلُ على الفعل؛ أيٌ في الجملة الاسميّة، نحو: الطالبان نجحا، و: الطالبتان نجحتا، و: الطلاب نجحوا، و: الطالبات نجحنَ. وينبغي هنا ألا ننسى أنّ جمهرة نقوش المسند – ونقوش الزبور أيضاً – مصوغة بالأسلوب نفسه، إذ يتقدّم المسندُ إليه في مستهل النقش سابقاً بذلك الفعلَ والمفعول.

ج- والاشتراك في قدر كبير من الألفاظ، وإن كنا نلاحظ أنّ المعجم اللغوي للغة النقوش ضئيل على الرّغم من أنّها ظلت مستعملة من دون انقطاع أكثر من ألف عام، ومردُّ ذلك إلى أنّ استعمالها زمناً طويلاً لم يؤدِّ إلى تنوّع موضوعاتها وإغناء أساليبها، كما هي الحال في الفصحى، ولذا تبدو جمهرة النّقوش كأنّها نسخٌ مكرَّرة من عددٍ محدودٍ منها لا تكاد تخالفه إلا في أسماء الأشخاص والآلهة والأماكن. فإذا أضفنا إلى ذلك ما ذكرناه من قبل بشأن صوغها بضمائر الغيبة وبما لحق عدداً كبيراً منها من تلف وطمس أدركنا أنّ الهوّة بينها وبين الفصحى واسعةٌ من حيث تنوّع الأساليب والثراء اللغوي، ما يعني أنّ المقارنة بينهما أشبه بالمقارنة بين لغة الأدباء والكتّاب ولغة الموظفين والكَتَبَة؛ فماذا تكون نتيجة المقارنة اللغويّة مثلاً بين سيرة طه حسين كما صاغها في كتابه الرائع «الأيّام» وسيرته الموجزة المحفوظة في ملفّات الطلبة بالأزهر أو بالجامعة المصرية؟

د. رفعت هزيم: دمشق ص. ب ١١١٣٦.

الهوامش:

(١) وردت كلمة «msnd مسند «في السبئيّة بمعنى «نقش».

(٢) يُضيف بعضهم «الهرميّة» و«الردمانيّة» و«الأوسانيّة»، والصحيح أنها ليست لهجات مستقلة.

(٣) نشر خالد إسماعيل ترجمة لكتاب Beeston الأول عام ١٩٩٢، ونشر صاحب هذا البحث ترجمة لكتابه الثاني عام ١٩٩٥.

(٤) المعجم السبئي ثلاثي اللغات (بالإنكليزية والفرنسية والعربية)، ومعجما Biella وRicks بالإنكليزية، ومعجم Arbash بالفرنسية.

(٥) يُستثنى من ذلك اتصالها في كتابات الـ مونوغرام، وانظر نموذجاً لأحد النقوش في نهاية البحث.

(٦) وهو معروف في الفصحى، نحو: هراقَ و: أراقَ، وذكره الهمداني فقال: «وقد تبدل حِمْيَرُ الهاءَ مكان الهمزة، وقد يفعل ذاك العرب» (الهمداني، الإكليل: ج٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع، بغداد ١٩٨٠، ص١٤٤).

(٧) ليس لدينا شواهد مؤكدة لصيغتي التأنيث من المثنى والجمع.

(٨) تماثل الصيغ كتابةً لايعني تطابقها نطقاً، غير أنّ التطابق التام ممكن- كما هي الحال في الفصحى – لأنّ السّياق هو الذي يُحدِّد المراد؛ نحو: أنتِ تسْعَيْنَ (للمخاطبة) و: أنتنَّ تسْعَيْنَ (للمخاطبات)، وكذلك: أنتم تدْعُونَ و: أنتنَّ تدْعُونَ، ولكن الإعراب مختلف!

(٩) وقد تقابلان صيغتي: أَفْعُول و: فِعْوَل في اللهجة اليمنية المعاصرة، انظر: بيستون، قواعد النقوش العربية الجنوبية، ترجمة رفعت هزيم، ص٤٧.

(١٠) فتتطابق بذلك صيغتا المفرد المعرفة والمثنى النكرةَ من حيث الكتابة، وإنْ كنّا نفترض أنّهما لاتتطابقان نطقاً، ولكن السياق الواضح هو الفيصل في تحديد المراد، انظر: بيستون، ص٥١.

(١١) ثمة صيغ أخرى للضمائر المنفصلة والمتصلة ولكنها نادرة الاستعمال، انظر: بيستون،قواعد النقوش، ص٦٨- ٧١.

(١٢) صيغة «الألى» في الفصحى لكلا الجنسين.

(١٣) قد تتعدّد صيغ العدد أحياناً لأنّ النقوش تعود إلى أزمنةٍ وأمكنةٍ مختلفة، انظر التفصيل في: بيستون، قواعد النقوش: ص٦٠-٦٦.

(١٤) الصياغة مطابقة هنا لأسلوب النقش، وانظر جدول الكتابة الصوتية في نهاية البحث.

(١٥) انظر أمثلة لهذا الخلاف في: Müller , colm 582-583.

(١٦) انظر التفصيل في: بيستون، قواعد النقوش، ص ٢٩-٣.

(١٧) انظر الظاهرة وشواهدها في: ابن عقيل، شرح الألفية، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط ١٤، القاهرة، ١٩٦٤،ج١، ص٤٦٧-٤٧٣.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

ابن سلام الجمحي، محمد، ١٩٧٤م، **طبقات فحول الشعراء**: تحقيق محمود محمّد شاكر، القاهرة.

ابن عقيل، بهاء الدين، ١٩٦٤م، **شرح ألفية ابن مالك**: تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط ١٤، القاهرة.

بيستون، ألفرد، ١٩٩٥م، **قواعد النقوش العربية الجنوبية**، ترجمة رفعت هزيم، الأردن.

الصالح، صبحي، ١٩٦٨م، **دراسات في فقه اللغة**: ط٣، بيروت.

نامي، خليل يحيى، ١٩٧٤م، **دراسات في اللغة العربيّة**، القاهرة.

الهمداني، أبو محمد الحسن بن يعقوب، ١٩٨٠م، **الإكليل**: ج٢ تحقيق محمَّد بن علي الأكوع، بغداد، ج٨ تحقيق نبيه أمين فارس، بيروت ١٩٤.

وافي، علي عبدالواحد، ١٩٧٣م، **فقه اللغة**: ط ٧، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

P. Stein: 2003, Untersuchungen zur Phonologie und Morphologie des Sabäischen. Leidorf.

A. F. Beeston: 1988, Vorislamische Inschriften und vorislamische Sprachen des Jemen , in: Jemen , 3000 Jahre Geschichte , hrsg. von W. Daum. Wiesbaden , pp. 102-106

W. W. Müller: Bespr. zu, 1978, (G. Garbini: Iscrizioni Sudarabiche), OLZ 73, colm. 581-585.